

منصات البث التدفقي تهدد أكبر سينما في العالم

بوليوود تخرج تدريجياً من قاعات العرض لتخوض معركة البقاء



البقاء والتقدم التكنولوجي وضعاً قاعات السينما أمام منافسة شرسة

والأفلام ونحن لا نسعى إلى تغيير ذلك، لكنه يعتبر أن تفضيلات المستهلكين حيال ما يرغبون في مشاهدته ستواصل التطور بموازاة تغيير القطاع بفعل التكنولوجيا".

وتستعد قاعات السينما الهندية لإعادة فتح أبوابها، لكن ذلك سيرافق مع تدابير صحية من شأنها تقليص إيراداتها. لكن هذا القطاع يابئ الاستسلام.

ويقول المحلل في قطاع السينما في بومباي غيريش جوهري إن "تجربة السينما تجري في عروقتنا وهي لن تصبح بالية أبداً".

ويعتمد هذا الخيار منتج أفلام أخرى باللغة الهندية وأيضاً بلغات إقليمية عدة بينها التامول والتيلوغو والمالايالام.

وتشكل الهند أكبر منتج للأفلام في العالم إذ أنجز فيها ما يقرب من 1800 عمل سينمائي سنة 2018 بلغات متعددة.

كما أن بعض نجوم بوليوود يحظون بشعبية كاسحة إلى درجة أن بعض المعجبين لا يتوانون عن زيارة منازل نجومهم المفضلين طمعا بلقاءهم.

وتمثل قاعات السينما مقصداً محبباً لدى الهنود خصوصاً مع أسعار التذاكر المتدنية، إذ يمكن لهؤلاء التمتع بمشاهدة الأفلام في قاعات مبردة مقابل مبلغ زهيد لا يتعدى دولاراً واحداً.

السينما في عروقتنا

ومع شغف كثيرين بالتقنيات الحديثة، يثير هذا البلد العملاق ذو الـ 1.3 مليار نسمة شهية عملاقة قطاع البث التدفقي الذين استثمروا مليارات الدولارات على هذه السوق في السنوات الأخيرة.

بلغ عدد مشتركى خدمة "هوتستار" المحلية الرائدة في السوق المحلية والتي باتت مملوكة لمجموعة "بيزني"، 300 مليون شهرياً سنة 2018. وتقدم

تعتبر الهند أكبر منتج سينمائي في العالم من حيث الكم حيث تصدر بوليوود قائمة المنتجين، لكن إنتاجها الغزير يحظى بمتابعة كبيرة عبر قاعات السينما في البلاد التي يتجاوز عدد سكانها المليار نسمة. لكن مع انتشار فيروس كورونا المستجد وإغلاق قاعات السينما، التجأ الجمهور إلى منصات البث التدفقي لمتابعة الأعمال السينمائية، ومنها أفلام لم تعرض في القاعات، وهذا ما أثار حفيظة أصحاب قاعات العرض.

في ظل تواصل إغلاق قاعات السينما في الهند منذ مارس من دون أفق لإعادة فتحها قريباً، ساهم وباء كوفيد - 19 في تسعير المعركة بين القاعات المظلمة ومنصات الفيديو في بلاد بوليوود.

وبعدما حرموا فجأة من المسار الرئيسي لعرض أفلامهم، لجأ منتجون في بوليوود إلى منصات البث التدفقي، ومن بينها "نتفليكس" و"أمازون برايم" و"ديزني+"، لعرض أفلامهم الطويلة ما يثير سخطا في أوساط شبكات السينما التقليدية.

قاعات السينما

خلال الشهر الماضي طرحت منصة "أمازون برايم" فيلم "غولابو سياتابو" من بطولة نجم بوليوود امتاب باتشان، من دون المرور بالشاشة الكبيرة. وقد اعتمد هذا الخيار منتج أفلام أخرى باللغة الهندية وأيضاً بلغات إقليمية عدة بينها التامول والتيلوغو والمالايالام.

قاعات السينما الهندية

تستعد لإعادة فتح أبوابها لكن ذلك سيرافق مع تدابير صحية من شأنها تقليص إيراداتها

ويقول شوجيت سيركار مخرج فيلم "غولابو سياتابو" لوكالة فرانس برس إن "طرحت الفيلم عبر الإنترنت كان قراراً صعباً" لكن الاعتبارات الاقتصادية كانت لها الكلمة الفصل. ويوضح "ثمة فنيون كثر يعتمدون على

أفلام خليجية ومصرية ومغاربية في سيول

وسيشارك في المهرجان فيلم "بابيشا" من إخراج المخرجة الجزائرية منيا مندور، وفيلم "نورا تحلم" من إخراج المخرجة التونسية هند بوجمعة. وسيعرض فيلم "فوتوكوبي" من إخراج المخرج المصري تامر شعري كفيلم افتتاحي للمهرجان.

المهرجان يسعى إلى التعرف بأفلام المخرجين العرب تحت عنوان "فوكوس 2020: الحاضر والمستقبل لمخرجات السينما العربية"

كما سيرعرض في المهرجان فيلم "الكهف" من إخراج المخرج السوري فراس فياض، وفيلم "الميراث" للمخرج اللبناني فليب عرقتنجي، وفيلم "شارع هيفا" للمخرج العراقي مهند حيا، وفيلم "معجزة القديس المجهول" للمخرج المغربي علاء الدين الجم.



«فوتوكوبي» فيلم الافتتاح

سيول - سيقام مهرجان الفيلم العربي التاسع في الفترة من 16 إلى 21 من يوليو الجاري في رت هاوس موسم في سيول ودار السينما في بوسان، تحت عنوان "فوكوس 2020: الحاضر والمستقبل لمخرجات السينما العربية".

ويسعى المهرجان إلى التعرف بمختلف أفلام المخرجين العرب اللواتي يحققن تقدماً وسط اهتمام العالم، ويسمخ المشاهدين الفرصة لمشاهدة الأفلام العربية للمخرجين والمخرجين العرب.

وسيشارك في المهرجان فيلم "المرشحة المثالية" من إخراج المخرجة السعودية هيفاء المنصور، التي حازت على اهتمام العالم بفيلمها "وجدة"، وشارك الفيلم في المنافسات في مهرجان البندقية السينمائي العام الماضي.

وسيعرض في المهرجان فيلم "سيدة البحر"، وهو فيلم أبيض وأسود من إخراج شهد أمين، وهي مخرجة ومؤلفة ومنتجة سعودية، وحصد جائزة الفيلم الإصلاحي مع عرضه في المهرجان.

السينما المصرية تتكبد خسائر جسيمة

بين 30 و40 مليون جنيه)، وهو رقم بعيد عن عائدات سوق السينما في السنة الماضية.

ويعرب المنتج السينمائي عن أملة في أن تحسن أوضاع القطاع في الفترة المقبلة وترتفع الإيرادات، لاسيما وأن هناك قائمة تضم 15 فيلماً جديداً تخوض غمار التنافس لتحقيق أكبر عائدات، خاصة مع موسم عيد الأضحى المقبل. بدوره، يؤكد الناقد السينمائي طارق الشناوي في تصريح مماثل أن "هذا الوباء العالمي أثر بشكل كبير على الفنون ذات الطابع الجماعي، ومنها الفيلم السينمائي الذي يعتمد أساساً على الفرجة الجماعية، وبالتالي فإن غياب الجمهور عن دور العرض بسبب هذه الجائحة كان له تأثير واضح على صناعة السينما"، مضيفاً أن فتح دور السينما "لن يكون له أي تأثير إيجابي بفعل تراجع نسبة الإقبال في ظل الخوف القائم من الوباء".

ويشير الشناوي، وهو عضو لجنة السينما التابعة للمجلس الأعلى للثقافة، إلى أن "توقف دورة رأس المال نتيجة إغلاق دور العرض يؤدي حتماً لتنافس من أجل تحقيق إيرادات مهمة، خاصة وأن مصر معروفة بموسمين سينمائيين كبيرين هما عيد الفطر وعيد الأضحى، إنها خسارة فادحة جدا للسينما في مصر والعالم كله، بل وستظل السينما تعاني لسنوات من تداعيات وباء كورونا حتى بعد انتهاء الأزمة".

ولتجاوز تأثير كورونا على صناعة السينما في بلاده، دعا الناقد المصري إلى دعم الأفلام المصرية أسوة بما يجري في بلدان عربية كالمغرب وتونس، حيث الدولة تدعم الأشرطة في الإنتاج وما بعد الإنتاج، مشدداً على أن دعم صناعة السينما في مصر "أمر حتمي والحاجة إليه باتت مضاعفة في الوقت الراهن".

ومن أبرز الأشرطة السينمائية التي لم تجد طريقها مشرعاً نحو الجمهور "العكسوت"، و"شباب أوروبا"، و"البعض لا يذهب للمنادون مرتين"، و"توأم روحي"، و"الكاهن"، و"العارف - عودة بونس"، و"حظر تجوال".

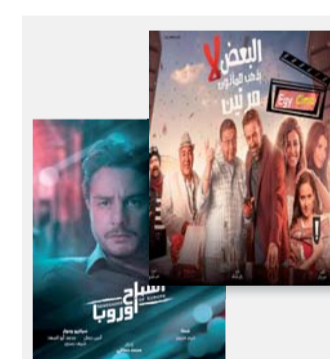
هو في حقيقة الأمر، عطاء سينمائي تم التحضير له بعناية ولشهور خلت، وصدت له إمكانيات مالية هائلة، لكنه توقف فجأة دون سابق إشعار، مما حرم عشاق الفن السابع وأيضاً جمهور الشاشة الصغيرة، في مصر والوطن العربي من متعة المشاهدة.

وكانت نقابة المهن التمثيلية في مصر قد أصدرت بياناً إرشادياً ناشدت فيه شركات الإنتاج تأجيل تصوير أعمالها السينمائية والرامية إلى ما بعد زوال جائحة كورونا، محذرة في السياق ذاته من تفشي الوباء في فضاعات التصوير، وهو ما رجحت به أغلب الأطراف الفاعلة في القطاع من منتجين وممثلين وأصحاب قاعات السينما.

ومهما يكن من أمر، فإن قطاع صناعة السينما في مصر تكبد خسائر مالية كبيرة تقدر بحسب مهتمين ومهنيين بالملايين من الجنيهات، وهي ناجمة عن تراجع مبيعات التذاكر، خاصة وأن صناعة السينما تعد من أهم القطاعات الاقتصادية في البلاد لما تحققه من إيرادات مهمة.

وفي هذا السياق، يؤكد المنتج السينمائي المصري محسن علم الدين، وهو منتج فيلم "طلعت حرب 2"، في تصريح له، أن تصوير المشاهد الخارجية الأخيرة للشرط توقف بسبب إجراءات الحجر الصحي، وهو ما طرح لنا مشاكل جمة تتعلق بارتفاع تكلفة الإنتاج ذات الصلة بإيجار فضاعات التصوير والديكور وأجور الممثلين والفنيين.

ويضيف أن هذه الأزمة عموماً ساهمت في تراجع حجم الإيرادات المحصل عليها بنسبة 25 في المئة، (ما



عطاء سينمائي تم التحضير له بعناية ولشهور خلت وصدت له إمكانيات مالية هائلة لكنه توقف فجأة



القاهرة - يبدو أن الإجراءات الاحترازية للحد من تفشي فيروس كورونا التي اعتمدها السلطات المصرية منذ مارس الماضي، أرخت بظلالها على المشهد السينمائي في البلاد، وأثرت سلباً على صناعة السينما بفعل إغلاق دور العرض وتوقيف تصوير العشرات من الأعمال السينمائية، مما كبد القطاع خسائر كبيرة.

فدور العرض السينمائي في مصر تحقق عائدات مهمة خلال فترة الأعياد التي تعد مناسبة للتنافس بين النجوم في كسب أعلى الإيرادات وجذب الجمهور، وضمان أطول فترة عرض داخل القاعات، إذ كان من المفترض أن يتم خلال عطلة عيد الفطر المنقضي عرض أشرطة جديدة رصدت لها ميزانيات ضخمة ومثل فيها أبرز نجوم السينما المصرية.

هي المرة الأولى في تاريخ السينما المصرية، ومنذ عقود طويلة، التي حرم فيها جمهور الشاشة الكبيرة، خلال أيام العيد من متابعة جديد الإنتاج السينمائي للموسم، بعدما أوصدت أبواب قاعات العروض تنفيذاً للإجراءات الاحترازية للحد من تفشي وباء كورونا.

ولم يقتصر تأثير الوباء القاتل على إغلاق دور العرض فحسب، فحتى تصوير العديد من الأعمال السينمائية توقف إلى إشعار آخر، والأفلام التي كانت على وشك الانتهاء تم تأجيل تصوير مشاهدتها النهائية، مما كبد المنتجين والمعلنين على حد سواء خسائر مادية جسيمة.

ويؤكد نقاد سينمائيون أن عرض هذه الأفلام الجديدة سيواجه مصيراً مجهولاً في المستقبل، فحتى وإن قرر فتح دور السينما، فإن الأمر سيكون خاضعاً لتدابير احترازية صارمة، ومنها الاستغلال بـ 25 في المئة فقط من طاقتها الاستيعابية، وهو ما سيقلص من نسب الإيرادات المحصل عليها.